

دخل الولد غرفة أبيه، فوجد خاتماً فأعجبه، وأخذه، وخرج ليلعب، وبعد الانتهاء من اللعب لم يجد الولد خاتم أبيه.

فلما عاد إلى البيت فوجد أباه يبحث عن الخاتم، فتقدم إليه، وهو مطاطئ رأسه، وقال له: أنا الذي أخذت الخاتم يا والدى، وقد وقع منى. فسامحه الأب، ونجا الولد من العقاب ببركة الصدق.



حيلة الأمانة

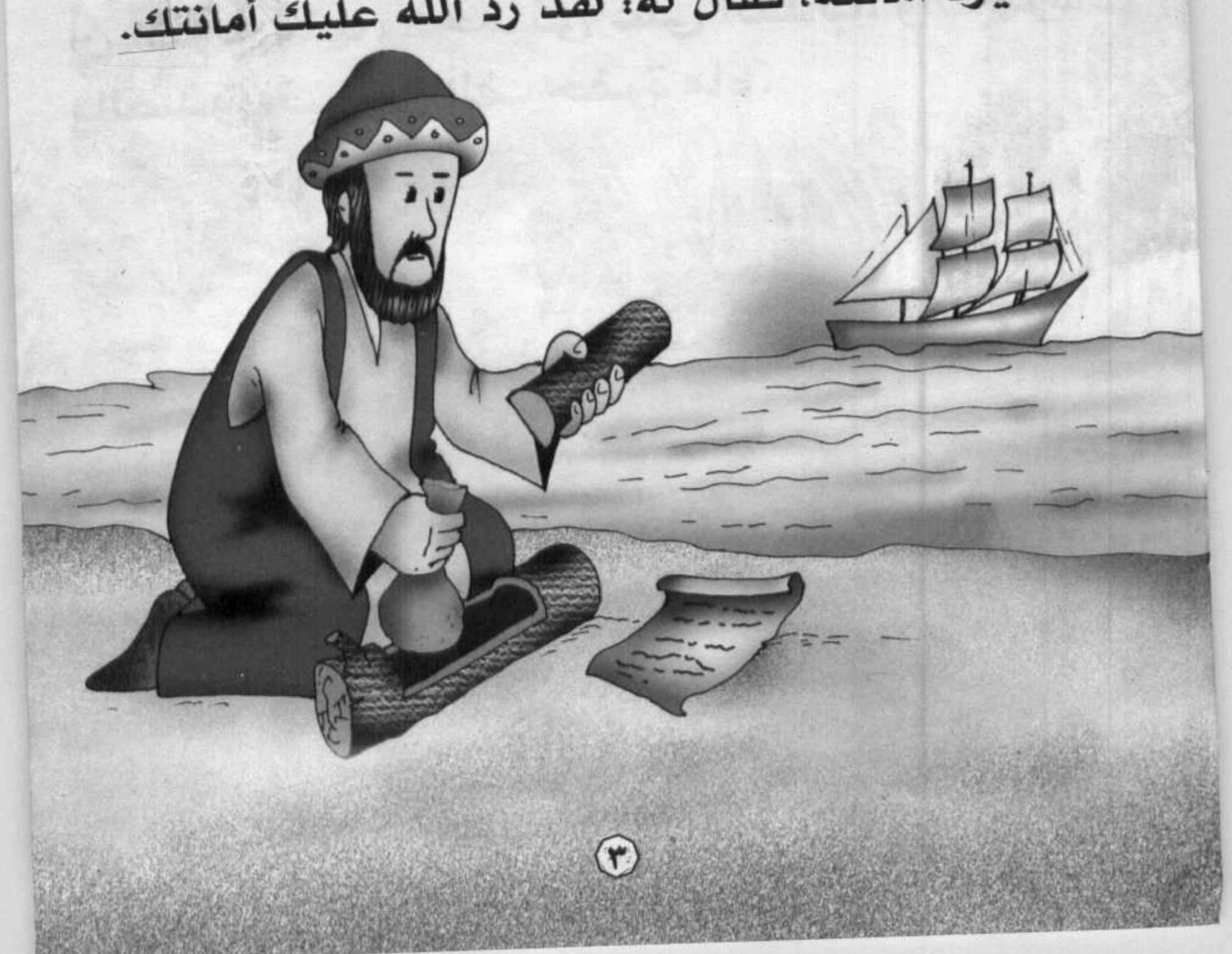
أعطت امرأة لجارتها بعض الذهب عندها، لأنها ستسافر وستعود بعد بضعة شهور، وكانت هذه المرأة معروفة بالأمانة، فخافت على ذهب جارتها، فصنعت مثله، وأخفت ذهب جارتها، فجاء اللصوص وسرقوا الذهب المغشوش، وأشيع الخبر في المدينة، ولما عادت المرأة الأمينة ذهبها، فشكرتها على أمانتها.



خشبة الأمانة

وقع رجل في ضيق، فطلب من آخر أن يعطيه ألف دينار، على أن يرده فى موعد محدد، فلما جاء الموعد لم يجد التاجر سفينة ليركبها، فأخذ خشبة وحفرها ووضع فيها الألف دينار، وكتب فيها رسالة، وخرج صاحب المال، فلم يجد إلا خشبة، فأخذها حطباً لزوجته، فوجد فيها الألف دينار.

وكان التاجر قد وجد مركباً، فركبه، وجاء إلى الرجل ليرد أمانته، فقال له: لقد رد الله عليك أمانتك.

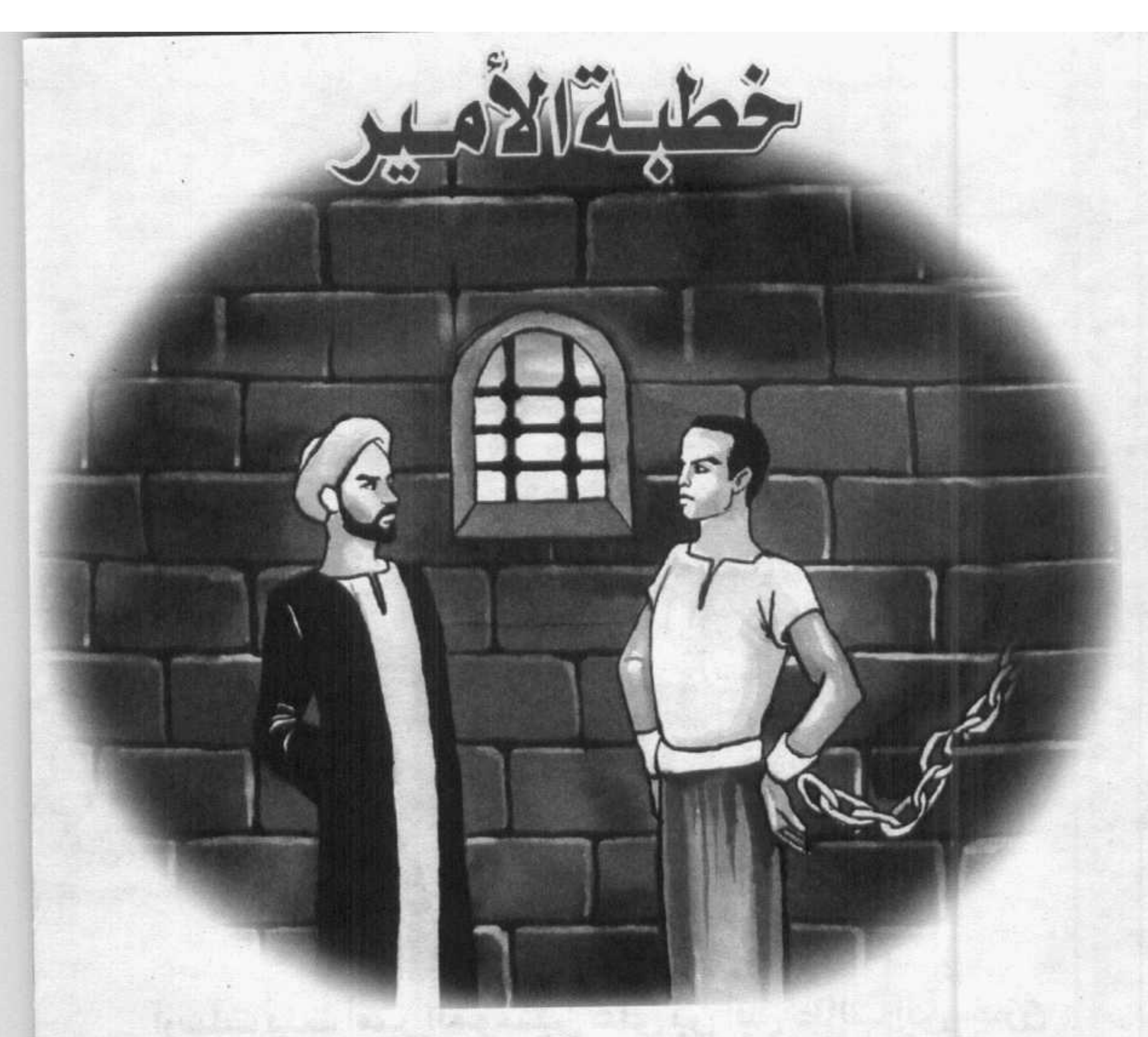


شهرة الصدق

كانت هناك حفرة صغيرة بها ماء يشرب منها الغراب، فجاء القط ليشرب فمنعه، فادعى القط أن البئر ملكه، وذهب الاثنان إلى القاضي، فحكم القاضى للقط بأن الحفرة له، فسأله القط: لم حكمت لى يا قاضى؟

فقال: لأنك اشتهرت بالصدق، فقال القط: إذن أصدقك الحديث، الحفرة للغراب، ولكنه منعنى أن أشرب منها، فحملنى على الكذب، والشهرة بالصدق خير من ألف حفرة ماء.





خطب الأمير الحجاج بن يوسف في الناس وكان رجلا ظالماً، فأطال الخطبة، وكان الحجاج رجلا قويا، فقام رجل من الناس، وأمره أن يقصر فى الخطبة، فأمر بسجنه، فجاء أهله يعتذرون، ويقولون : إنه مجنون. فقال الحجاج: إن أقر بجنونه خليت سبيله، فقال الرجل: لا والله إنى لست بمجنون، فأعجب الحجاج بصدق، وأطلق سراحه.

لؤلؤة العيد



أرسلت بنت أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى خازن بيت المال تستعير منه عقد لؤلؤ لتلبسه فى العيد، ثم ترده إليه، فوافق على أن ترده بعد ثلاثة أيام، ولما لبسته عرفه على بن أبى طالب، فقال لها، من أين لك هذا؟ فقالت: لقد استعرته من خازن بيت المال، فأرسل إليه يعنفه على فعله، فقال له: إنها أخذته أمانة مردودة، فأمر برد العقد، ولو لم يكن أمانة مردودة لعاقبة. فغضبت بنته، فقال لها: أكل نساء المسلمين يلبسون مثلك؟ فقالت : لا. فقال: فلست بأفضل منهن.

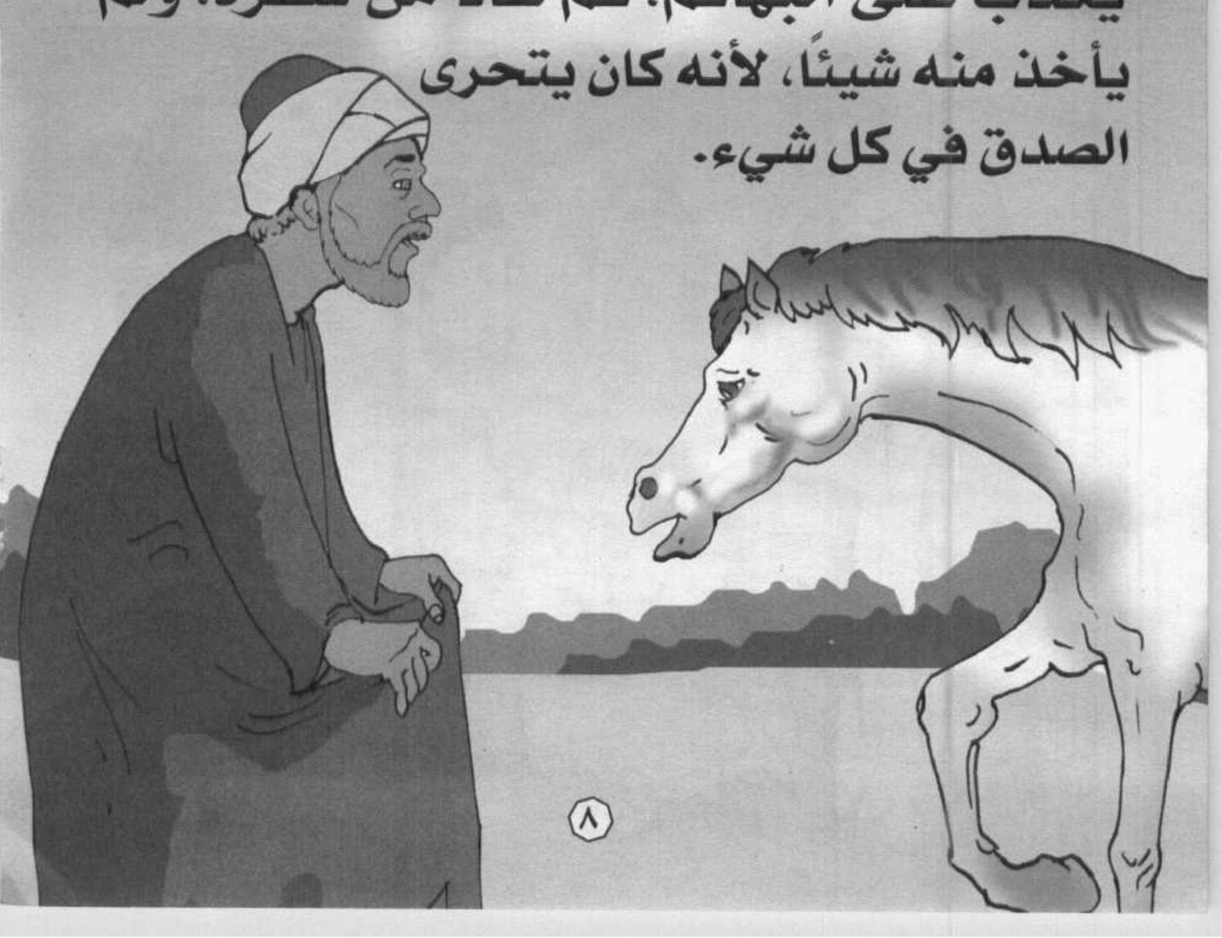
جرة الزواج

اشترى رجل من آخر عقاراً، وتم البيع، فوجد المشترى جرة ذهب في العقار، فذهب إلى صاحبها، فقال البائع : لقد بعت لك العقار بما فيه، فحكما رجلا ثالثاً، فسألهما، هل لأحدكما من ولد؟ فقال أحدهما: لي ولد، وقال الآخر: لي بنت ، فقال الحكم: زوجا الولد للبنت، وأنفقا عليهما من المال، وتصدقا من ذلك المال على الفقراء والمساكين.



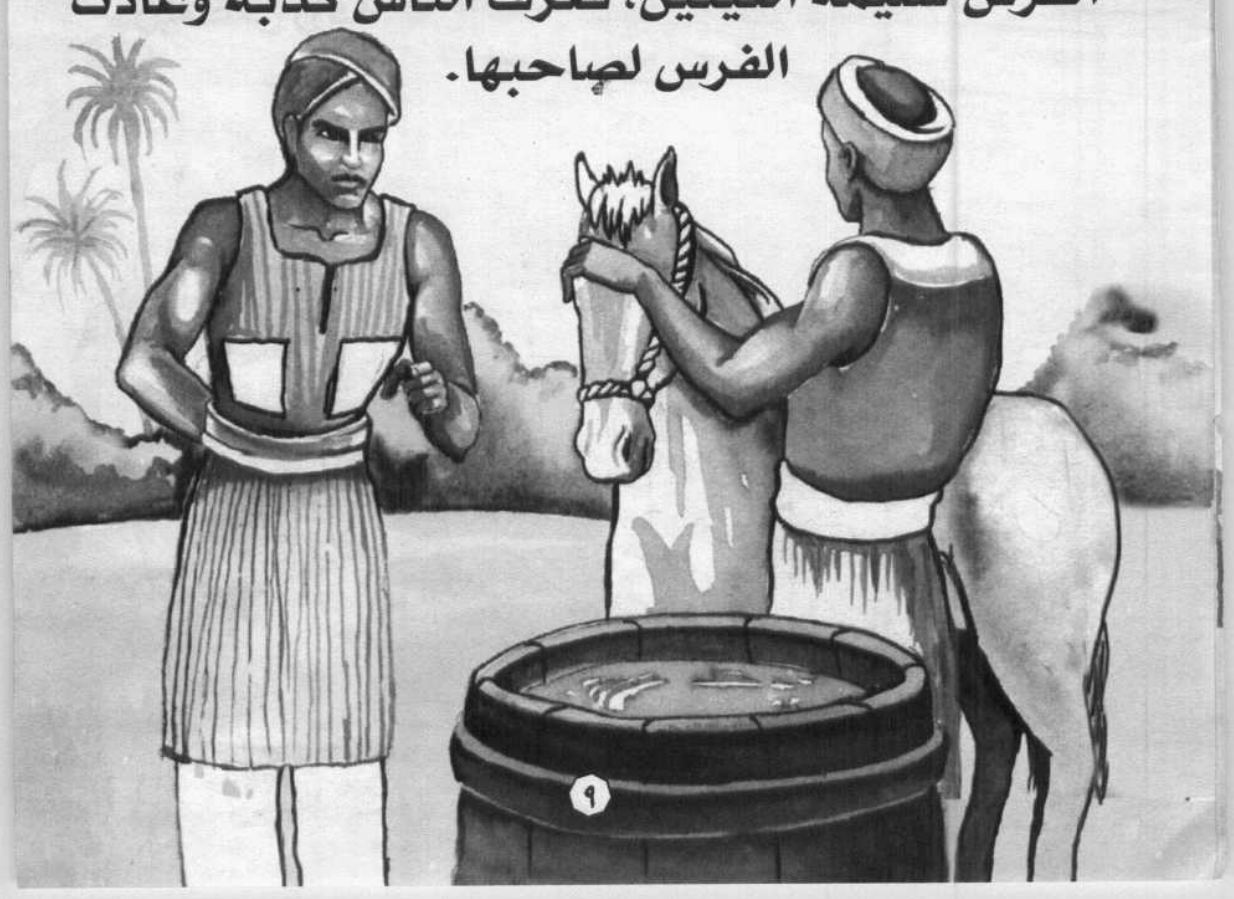
تحرى الصدق

خرج الإمام البخاري وهو أحد علماء المسلمين مسافراً، يطلب العمل، والحديث من رجل، فرأي البخاري أن فرس الرجل قد هربت منه، فأشار إليها الرجل بردائه، كأن فيه شعيراً، فجاءت الفرس، فقال له البخارى: أكان معك شعير، فقال: لا، ولكن أوهمتها حتى تجىء فرفض البخاري أن يأخذ عنه العلم والحديث، وقال: لا آخذ الحديث من رجل يكذب على البهائم، ثم عاد من سفره، ولم يأخذ منه شيئاً، لأنه كان يتحرى الصدق في كل شيء.



اللص الكاذب

تسلل رجل، وسرق فرس أحد الرجال، وأخذها ليبيعها في السوق، وذهب الرجل صاحب الفرس ليشترى فرسًا غيرها، ففوجئ بأن فرسه موجودة، فقال للرجل: هذه فرسي، فضحك وقال: لعلها تشبهها، وهى عندي منذ سنة، فوضع الرجل يده على عين الفرس، وقال له: أستحلفك بالله، من أي العينين لا ترى الفرس، فقال: من اليمنى، فقال: كذبت، فقال الرجل : نسيت من اليسرى، فرفع يده، وقال: إن الفرس سليمة العينين، فعرف الناس كذبه وعادت الفرس لصاحبها.



السائل الأمين

خرج رجل إلى عمله، فقابل سائلا كبير السن، فأعطاه ورقة، ثم انصرف، فنظر السائل فيها فوجدها مبلغاً كبيراً، فنادى على الرجل، وقال له: لقد وجدت ما أعطيتنى مبلغاً كبيراً، وما أظن أنك تريد أن تعطينى كل هذا، فخذه، وأعطنى ما تريد، فشكره الرجل على أمانته، وأخرج مبلغاً مثله، فأعطاه إياه، فحمد السائل ربه على رزقه.



واحدة بواحدة

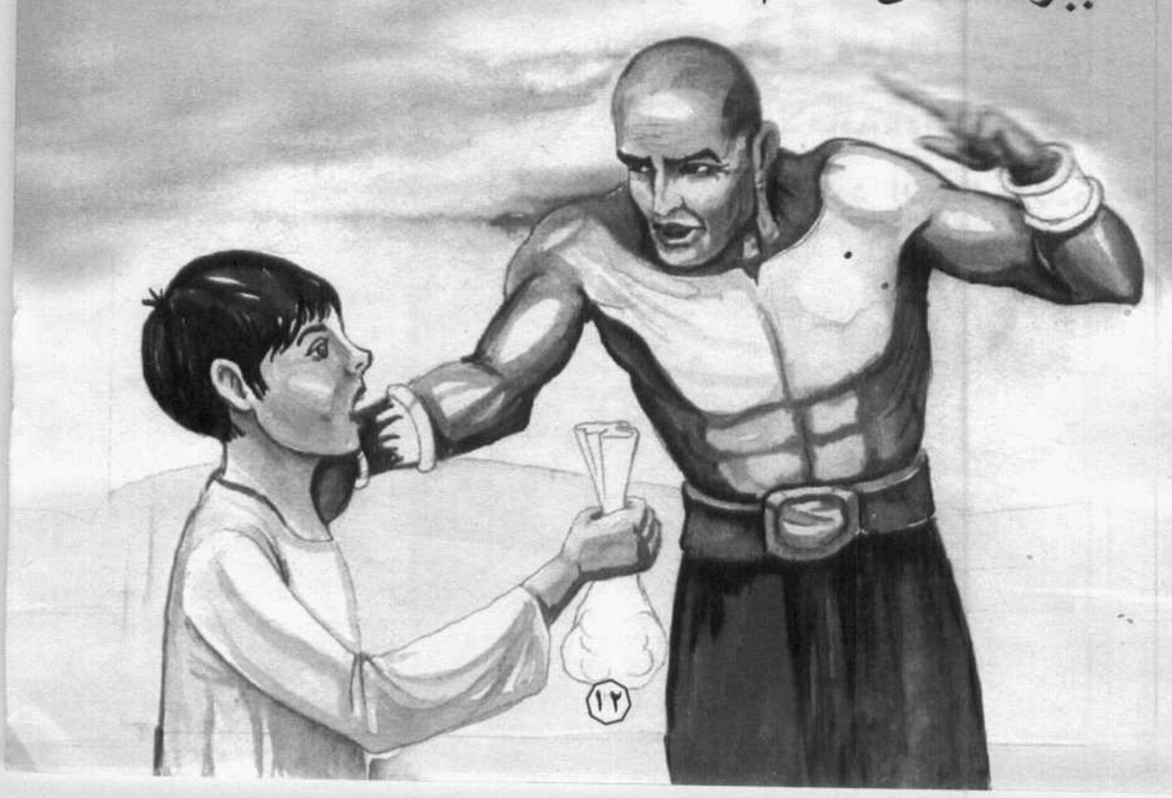
وضع رجل كمية من الحديد عند صاحب له، فلما جاءه يطلبه قال له:
إن فئران الأرض أكلت الحديد. فحاول أن يقنعه أن الفئران لا تأكل الحديد، ولكنه لم يعطه شيئاً.
وقابل هذا الرجل ابن من أخذ منه الحديد، فأبقاه عنده عدة أيام، ثم ذهب لصاحبه، فوجده حزيناً، فسأله عن سبب حزنه، فأخبره أن ابنه قد ضاع، فقال: رأيت صقراً قد خطفه يوم خرجت من عندك، فقال: وكيف يخطف الصقر طفلاً عنده ست سنوات؟ فقال: إن الأرض التى تأكل فئرانها الحديد ليست بأعجب من الصقر الذي يخطف الولد، ففهم الرجل أن صاحبه قد خبأه، فأدي له الأمانة، واعتذر له، ورد الرجل ولده إليه.



قافلة الصدق

خرج الغلام في قافلة يطلب العلم، فأوقفهم قاطع طريق، فسأله: كم معك من المال؟ فقال: أربعون ديناراً، فظن أنه يستهزئ به، فتركه ، ثم عاد إليه بعد ذلك، وأعاد عليه السؤال، فقال: أربعون ديناراً، فأخذوه إلى كبيرهم، فسأله: ما الذي أجبرك على أن تصدق ولا تكذب؟

فقال: لقد عاهدت أمى ألا أكذب، وإنى أخاف أن أخون عهدها، فتأثر كبير قطاع الطرق، وقال: أنت تخشى أن تخون عهد أمك، فأنا أولى أن أخشى أن أخون عهد الله، ورد الأموال إلى أصحابها، وتاب إلى الله هو ومن معه، ببركة صدق الغلام.



ثوب الخير

ذهب الرجل ليشترى ثوبا، فأمسك بثوب في دكان أحد التجار، فأعجب به، فقال التاجر: لا تغتر به، إن نوعه غير جيد، فتعجب الرجل من صدق التاجر، وشكره على ذلك، وقال له: إذن بع لى ثوباً جيداً، فقال التاجر: ليس عندى الآن النوع الجيد، فلما رأي الرجل صدق التاجر، قال له: أنتظرك حتى تأتى ولا أشترى من أحد غيرك، وبالفعل، انتظر الرجل حتى أتى التاجر بالثوب الجيد، واشتراه، وذاع الخبر بين الناس، فكانوا يقصدون التاجر الصدوق.



زيت المسلمين



كان عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين وقت الخلافة الأموية، فجاءه خادم ليساعده فى بعض حاجات الخلافة، وأراد الخادم أن يكلمه في شئ خاص به، فقال له عمر: أطفئ سراج المسلمين، وأضئ سراجي، لأنك ستكلمني في حاجة خاصة بك.



بعد أن انتهت معركة القادسية، وانتصر فيها المسلمون أمر قائد الجيش أن تجمع الغنائم ليرسل نصيب بيت المال منها، ويوزع الباقي على المجاهدين. وإذا برجل يأتى بكنز فيه جواهر ولآلئ، فقالوا له: أين وجدت هذا؟ فقال: في مكان كذا، وقت كذا، فقالوا: من أنت؟ قال: لن أذكر لكم حتى لا تحمدونى، فإنى أرجو الأجر من الله تعالى وحده.

نجاة الهارب

أسرع الشاب هارباً إلى أحد الخواصين، وقال له: أخفنى، فهناك من يريد قتلى، فقال له: نم هنا، ووضع عليه كومة من الخوص، فجاءه من كان يطلبه، وقالوا له: هل مر عليك شاب منذ قليل؟ فقال: نعم، هو تحت هذا الخوص، فظنوا أنه يكذب عليهم، فتركوه.

فلما قام الشاب لام الشيخ الخواص على أن دل الناس عليه، فقال له الشيخ الخواص: اسكت، فقد نجوت ببركة الصدق.

